الخارجية مساحة التحليل الفعلي ـ فإننا لا نشك في أن مثل هذا التنظيم ينعكس على القيمة العلمية للدراسة. والواقع أن كثيراً من الدراسات التي كُتبت في إطار المنهج السوسيولوجي لجأت إلى التلخيص والاستشهاد مع تعليقات طفيفة هنا، وهناك[97].

ويتجلى طابع خطاب التلخيص في تقليد الناقد لأسلوب السرد الذي تستخدمه الروايات ذاتها بحيث تتحول الدراسة إلى سرد قصصي سريع يستخدم الفواصل، والانتقال إلى السطر من أجل تكثيف الأحداث، وإن كان الناقد في بعض الحالات لا يستغني حتى عن مقاطع الحوار (ص: 216 - 217 على سبيل المثال). ونقدم هنا نموذجاً لأسلوب السرد التلخيصي من دراسته لرواية «أزهار الشوك» لمحمد فريد أبو حديد معتمدين فقط على بدايات الفقرات التي تعلن عن استمرارية السرد القصصي والغياب التام لطابع التحليل النقدي:

- رأى فؤاد في بعض وقفاته «عوداً ضئيلاً تتقاذفه .....(ص: 163).
- هذا ما بدا له في وقفته ..... (ص: 163).
- بدت الحياة في عيني فؤاد كقبض الريح ..... (ص: 164).
- فؤاد طالب يدرس القانون بكلية الحقوق .....(ص: 164).
- وكان لرحُّومة ابنةٌ في السابعة عشرة .....(ص: 164).
- وقصَّ رحُّومة على فؤاد مصير «سلومة» .....(ص: 165).
- وأراد «قوية» أن يزور شقيقه .....(ص: 165).
- ورأى فؤاد أنه واقف على مقربة منهما .....(ص: 165).
- أحسَّ فؤاد أنّ هناك عاطفة قوية متبادلة.....(ص: 166).
- ومرت الأيّام، وانقضت العطلة الدراسية .....(ص: 166).

---

(97) انظر على سبيل المثال: كتب نقد الرواية ذات الملمح الاجتماعي: د. علي الراعي: دراسات في الرواية المصرية. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. 1964. د. يوسف عز الدين: الرواية في العراق تطورها، وأثر الفكر فيها. قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية (المنظمة العربية للثقافة والعلوم) القاهرة. 1973، وقد أشار المؤلف في التقديم إلى طابع دراسته التلخيصي، والتقديمي، ص 7. وانظر كتاب محمد أبو خضور: دراسات نقدية في الرواية السورية. منشورات اتحاد كتاب العرب. دمشق 1981، يُنظر للدراسةِ الأولى في هذا الكتاب على الأخص، ابتداءً من ص 13.